| The Word for Today | الكلمة لهذا اليوم |
|---|---|
| Matthew 27:57–28:20 | إنجيل مَتَّى 27: 57 – 28: 20 |
| wt_us03_0164_c25 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 49 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تْشَكْ سميث |

---

**[المُقَدِّمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حيث سنَستمع إلى تَفْسيرٍ لِمَقْطَعٍ جَديدٍ مِنْ إنْجيل مَتَّى على فَم الرَّاعي ''تشك سميث''.

**[المُقَدِّمة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

**''فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «عِنْدَكُمْ حُرَّاسٌ. اِذْهَبُوا وَاضْبُطُوهُ كَمَا تَعْلَمُونَ»''**. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ سَمَحَ لَهُمْ بيلاطُسُ بِضَبْطِ القَبْرِ وَحِراسَتِهِ. وَقَدْ ظَنَّ هؤلاءِ أنَّهُ باسْتِطاعَتِهِمْ أنْ يُبْقوا يَسوعَ في القَبْرِ!

**(مُقَدِّم البَرنامَج)**

مَا دُمْنا نَعْلَمُ أنَّ يَسوعَ نَفْسَهُ كَانَ خَاضِعًا لمشيئَةِ اللهِ وَهُوَ على الصَّليبِ، فَما الذي دَفَعَ قَادَةَ اليَهودِ إلى الاعْتقادِ بأنَّهُ بِمَقْدورِهِمْ أنْ يُغَيِّروا سَيْرَ الأحْداثِ؟ فَكَما سَنَرى في هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، فَقَدِ اسْتَمَرَّ اللهُ في تَتْميمِ نُبوءاتِ العَهْدِ القَديمِ مِنْ خِلالِ ابْنِهِ يَسوعَ المَسيحِ؛ وَهِيَ حَقيقَةٌ رُبَّما أدَّتْ إلى تَغْييرِ قَلْبِ بيلاطُس حَالَمَا أصْدَرَ حُكْمَ الإعْدامِ عَلى رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''، ومعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيل مَتَّى بَدْءًا بالأصْحاح 27 وَالعَدَد 57:

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 27: 57 63:

**وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا تِلْمِيذًا لِيَسُوعَ. فَهذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاَطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ**

**الْقَبْرِ وَمَضَى. وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ تُجَاهَ الْقَبْرِ. وَفِي الْغَدِ الَّذِي بَعْدَ الاسْتِعْدَادِ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ إِلَى بِيلاَطُسَ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذلِكَ الْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ.**

كَانَ التَّلاميذُ قَدْ نَسَوْا ذَلِكَ بِسَبَبِ حُزْنِهِمْ عَلى مَا أصاب يَسوع. أمَّا أعْداءُ يَسوعَ فَتَذَكَّروا كَلامَهُ وَذَهَبوا إلى بيلاطُسَ وَأَخْبَروهُ بِما قالَهُ يَسوعُ عَنْ قِيامَتِهِ في اليَوْمِ الثَّالِثِ.

وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 64 و 65 أنَّهُمْ قالوا لِبيلاطُس:

**فَمُرْ بِضَبْطِ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ، لِئَلاَّ يَأْتِيَ تَلاَمِيذُهُ لَيْلاً وَيَسْرِقُوهُ، وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَتَكُونَ الضَّلاَلَةُ الأَخِيرَةُ أَشَرَّ مِنَ الأُولَى!» فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «عِنْدَكُمْ حُرَّاسٌ. اِذْهَبُوا وَاضْبُطُوهُ كَمَا تَعْلَمُونَ».**

إذًا، فَقَدْ سَمَحَ لَهُمْ بيلاطُسُ بِضَبْطِ القَبْرِ وَحِراسَتِهِ. وَقَدْ ظَنَّ هؤلاءِ أنَّهُ باسْتِطاعَتِهِمْ أنْ يُبْقوا يَسوعَ في القَبْرِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 27: 66 إلى 28: 9 مِنْ إنْجيل مَتَّى مَا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ:

**فَمَضَوْا وَضَبَطُوا الْقَبْرَ بِالْحُرَّاسِ وَخَتَمُوا الْحَجَرَ.
وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى لِتَنْظُرَا الْقَبْرَ. وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ، وَلِبَاسُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ. فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ. فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ :«لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ ههُنَا، لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ. وَاذْهَبَا سَرِيعًا قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا». فَخَرَجَتَا سَرِيعًا مِنَ الْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ، رَاكِضَتَيْنِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ. وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لاَقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكُمَا». فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ.**

ولَكَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَتَخَيَّلَ رَوْعَةَ المَوْقِفِ، وَالفَرَحَ الذي مَلأ قَلْبَيْ هاتَيْنِ المَرْأتين عِنْدَما سَجَدَتا ليسوع!

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 28: 10 18:

**فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لاَ تَخَافَا. اِذْهَبَا قُولاَ لإِخْوَتِـي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنَنِـي». وَفِيمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْحُرَّاسِ جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ. فَاجْتَمَعُوا مَعَ الشُّيُوخِ، وَتَشَاوَرُوا، وَأَعْطَوُا الْعَسْكَرَ فِضَّةً كَثِيرَةً قَائِلِينَ: «قُولُوا إِنَّ تَلاَمِيذَهُ أَتَوْا لَيْلاً وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نِيَامٌ. وَإِذَا سُمِعَ ذلِكَ عِنْدَ الْوَالِـي فَنَحْنُ نَسْتَعْطِفُهُ، وَنَجْعَلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ». فَأَخَذُوا الْفِضَّةَ وَفَعَلُوا كَمَا عَلَّمُوهُمْ، فَشَاعَ هذَا الْقَوْلُ عِنْدَ الْيَهُودِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. وَأَمَّا الأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذًا فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى الْجَبَلِ، حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ. وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ، وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا. فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ،**

هَلْ لَكَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَتَخَيَّلَ مِقْدارَ ذَلِكَ السُّلْطانِ الذي كَانَ لِيَسوع؟ لَكِنْ لا عَجَبَ في ذَلِكَ لأنَّهُ قَالَ عَنْ نَفْسِهِ: **''دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ''**. بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ يَسوعُ لِتلاميذِهِ في العَدَدَيْن 19 و 20:

**فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ.**

إذًا، فَقَدْ قَالَ يَسوعُ لِتلاميذِهِ: **''دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ''**. ثُمَّ قالَ لَهُمْ أنْ يَذْهَبوا وَيُتَلْمِذوا جَميعَ الأُمَمِ. وَهُوَ يُؤَكِّدُ لَهُمْ أنَّهُمْ لَنْ يَكونوا بِمُفْرَدِهِمْ لأنَّهُ سَيَكونُ مَعَهُمْ **''كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ''**.

لِذَلِكَ، عِنْدَما نَذْهَبُ إلى العَالَمِ للمُناداةِ بِمحَبَّةِ اللهِ العَلِيِّ، يَجِبُ عَلَيْنا أنْ نَعْلَمَ أنَّنا لَسْنا بِمُفْرَدِنا، بَلْ إنَّ أعْظَمَ قُوَّةٍ في الكَوْنِ كُلِّهِ مَعَنا. فَيَسوعُ نَفْسُهُ وَعَدَنا أنَّهُ سَيَكونُ مَعَنا عِنْدَما نَذْهَبُ لإخْبارِ العَالَمِ الخاطِئِ عَنْهُ، وعَنْ مَوْتِهِ لأجْلِهِمْ، وَعَنْ قِيامَتِهِ مِنَ الأموات.

وَفي ضَوْءِ الوَصِيَّةِ العُظْمى، فَإنَّ الخِدْمَةَ الفِعْلِيَّةَ للكَنيسَةِ تَتَرَكَّزُ حَوْلَ تَعْليمِ الحَقِّ المُخْتَصِّ باللهِ للنَّاس. فَقَدْ أوْصانا يَسوعُ بأنْ نُعَلِّمَ النَّاسَ جَميعَ مَا أوْصانا بِهِ. وَيَنْبَغي لَنا أنْ نَتَذَكَّرَ دَوْمًا وَعْدَ يَسوعَ لَنا بأنَّهُ سَيَكونُ مَعَنا كُلَّ الأيَّامِ إلى انْقِضاءِ الدَّهْرِ.

وَمِنَ الجَديرِ بالذِّكْرِ أنَّ بَعْضَ آباءِ الكَنيسَةِ في القُرونِ الأولى (مِثْلَ يوسابيوس، وإيرينايُس، ويوستيانوس الشَّهيد) قَالوا إنَّ بيلاطُسَ البُنْطِيَّ كَتَبَ تَقْريرًا وَقَدَّمَهُ إلى الحُكومَةِ الرُّومانيَّةِ في مَا يَخُصُّ صَلْبَ يَسوعَ المَسيح وَالأحْداثَ التي رَافَقَتْ ذَلِك. وَهُناكَ وَثيقَةٌ في مَكْتَبَةِ الفاتيكان يُقالُ إنَّها رِسالَةٌ أرْسَلَها بيلاطُسُ البُنْطِيُّ إلى القَيْصَرَ يَشْرَحُ فيها دَوْرَهُ وَدَوْرَ رُوما في صَلْبِ يَسوع. وَمَعَ أنَّنا لا نَعْرِفُ مَدى صِحَّةِ هَذِهِ الرِّسالَةِ، فإنَّ قِراءَتَها لا تَخْلو مِنَ المُتْعَةِ وَالفائِدَة. وَفي مَا يَلي مُقْتَطَفاتٌ مِنْ هَذِهِ الرِّسالَة:

**حَضْرَة صَاحِبِ الجَلالَة طيباريوس قَيْصَر، إمبراطور رُوما،**
**بعد التَّحيَّة والسَّلام،**
**إذْ كانَتِ الأحْداثُ التي وَقَعَتْ في الأيَّامِ الأخيرَةِ الماضِيَةِ في مُقاطَعَتي جَسيمَةً، آثَرْتُ أنْ أكْتُبَ إلى جَلالَتِكُمْ تَقْريرًا مُفَصَّلًا عَنْها لا سيَّما وأنِّي لن أُدْهَشَ إنْ أدَّتْ (هَذِهِ الأحْداثُ) إلى تَغْييرِ مَصيرِ أُمَّتِنا مَعَ مَرِّ الأيَّامِ وَكَرِّ الأعْوام. فَيَبْدو أنَّ جَميعَ الآلِهَةِ قَدْ تَخَلَّتْ عَنِّي في الآونَةِ الأخيرَةِ حَتَّى إنِّي أكادُ ألْعَنُ اليَوْمَ الذي تَمَّ فيهِ تَعْييني خَليفَةً لِدالاريوس فاسِيَاس على مُقاطَعَةِ اليهوديَّةِ لأنَّ حَياتي تَحَوَّلَتْ مُنْذُ ذَلِكَ الحِيْن إلى سِلْسِلَةٍ مِنَ الأتْعابِ وَعَذابِ الضَّمير.**

وَيُواصِلُ بيلاطُسُ الكِتابَة فيَتَحَدَّثُ عَنْ بَعْضِ المُشْكِلاتِ التي وَاجَهَها أثناءَ ولايَتِهِ على اليَهوديَّةِ فَيَقول:

**لَقَدْ أَعْطَيْتُ يَسوعَ حُرِّيَّةً تَامَّةً. ولا أُنْكِرُ أنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِلَهْجَةٍ شَديدَةٍ مَعَ الأغنياءِ وَذَوي النُّفوذِ. وَقَدِ ارْتَأيْتُ لِحِكْمَةٍ سِياسيَّةٍ أنْ لا أُقَيِّدْ حُرِّيَّةَ النَّاصِرِيِّ. فَقَدْ كَانَ يَقولُ لِلْكَتَبَةِ وَالفَرِّيسيِّينَ ''يَا أَولادَ الأفاعي، أنْتُمْ تُشْبِهونَ القُبورَ المُبَيَّضَة. أَنْتُمْ تُشْبِهُونَ قُبُورًا مُبَيَّضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً، وَهِيَ مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ''.**

**وفي أوْقاتٍ أُخرى، كَانَ يَزْدَري بِصَدَقَاتِ الأغْنياءِ المُتَكَبِّرين، ويَقولُ لَهُمْ إنَّ فِلْسَ الأرْمَلَةِ ذُو قيمَةٍ أعْظَمَ في نَظَرِ اللهِ. وكانَتْ تُرْفَعُ شَكاوَى جَديدَةٌ كُلَّ يَوْمٍ، في دَارِ القَضاءِ، احْتِجاجًا عَلى جَسارَةِ يَسوع. وَقَدْ بَلَغَني أنَّهُمْ كَانوا عازِمينَ عَلى الفَتْكِ بِهِ؛ وَهِيَ لَيْسَتِ المَرَّةُ الأولَى التي رَجَمَتْ فيها أُوْرُشَليمُ أنبياءَهَا. وَكَانوا يَقولونَ بوقاحَةٍ إنَّهُ إنْ لَمْ تُنْصِفْهُمْ دَارُ القَضاءِ فَسَيَرْفَعونَ دَعْواهُمْ إلى قَيْصَر. وَلَكِنَّ سُلوكي وَقَعَ مَوْقِعَ الاسْتِحْسانِ مِنْ مَجْلِسِ الشُّيوخِ، وَوُعِدْتُ بإرسالِ تَعْزيزاتٍ بَعْدَ انْتِهاءِ الحَرْبِ البارثيانيَّة.**

**وَبما أنَّهُ إذا اسْتَفْحَلَ الأمْرُ وَحَصَلَتْ ثَوْرَةٌ، فَلَنْ أتَمَكَّنَ مِنْ إخْمادِهَا لِعَدَمِ وُجُودِ القُوَّةِ اللاَّزِمَةِ لديَّ، فَقَدْ عَقَدْتُ العَزْمَ عَلى اللُّجوءِ إلى هَذِهِ الطَّريقَةِ التي تَضْمَنُ اسْتِتْبابَ الأمْنِ في المَدينَةِ، دُوْنَ تَعْريضِ دَارِ الوِلايَةِ لِلذُّلِّ والمَهانَةِ بالرُّضوخِ لمَطالِبِهِم. لِذَلِكَ، فَقَدْ أَرْسَلْتُ خِطابًا إلى يَسوعَ، طَالِبًا مُقابَلَتَهُ في دَارِ القَضاءِ؛ فَلَبَّى الطَّلَبَ. ولا يَخْفَى على جَلالَتِكُم أنَّهُ يَجْري في عُروقِي دَمٌ إسبانيٌّ مُمْتَزِجُ بالدَّمِ الرُّومانِيِّ. لِذَلِكَ فأنا لا أَخْشَى مِنَ اضْطِرابِ الجَأشِ.**

**ولَمَّا وَصَلَ النَّاصِرِيُّ، كُنْتُ أتَمَشَّى في المَحْكَمَةِ. وعِنْدَما رَأيْتُهُ، شَعَرْتُ أنَّ قَدَمَيَّ قَدْ رُبِطَتَا بِيَدٍ مِنْ حَديدٍ، وَقُيِّدَتا إلى أَرْضِيَّةِ المَحْكَمَةِ الرُّخامِيَّةِ؛**

فَارْتَعَدَتْ فَرائِصي كَأنّي مُجْرِمٌ. أمَّا النَّاصِرِيُّ فَكانَ هَادِئًا وَساكِنًا كَالبَراءَةِ نَفْسِها. وَلَمَّا دَنَا مِنّي تَوَقَّفَ وَأشارَ إلَيَّ لإعْلامي بِوُصُولِهِ دُوْنَ يَتَفَوَّه بِكَلِمَةٍ وَاحِدَة. فَتَفَرَّسْتُ بإعْجابٍ وَدَهْشَةٍ في هَذا الرَّجُلِ الذي عَجِزَ الرَّسَّامونَ عَنِ الإتْيانِ بِمِثْلِ هَيْئَتِهِ البَديعَةِ بالرَّغْمِ مِنْ تَفَنُّنِهِمْ في رَسْمِ صُوَرِ الآلِهَةِ والأبْطال. وَمَعَ أنَّهُ لَمْ يَكُنْ في هَيْئَتِهِ مَا يُثيرُ الاسْتِياء، فَقَدْ عَجِزْتُ عَنِ الاقْتِرابِ مِنْهُ.

وَأخيرًا، قُلْتُ لَهُ وَلِسَاني يَتَلَعْثَمُ: ''يا يَسوعَ النَّاصِرِيَّ، قَدْ مَنَحْتُكَ في السَّنواتِ الثَّلاثِ المَاضِيَةِ حُرِّيَّةً وَافِرَةً للكَلامِ، وَأنا لسْتُ نادِمًا على هَذا. فَإنَّ أقوالَكَ هِيَ أقْوالُ حَكيمٍ. وَمَعَ أنّي لا أعْرِفُ ما إذا كُنْتَ قَدْ طَالَعْتَ كُتُبَ سُقْراطَ أوْ أفلاطونَ، فإنَّ عَلى يقينٍ بأنَّ خِطاباتَكَ تَتَّسِمُ بِبَسَاطَةٍ لا تَخْلو مِنْ عَظَمَةٍ تَجْعَلُكَ أسْمى مِنْ هَؤلاءِ الفَلاسِفَة. وقَدْ تَناهى خَبَرُ ذَلِكَ إلى الإمبراطورَ. ولأنّي مُمثِّلُهُ في البِلاد، فَأنا مَسْرورٌ لأنّي مَنَحْتُكَ هَذِهِ الحُرِّيَّةَ لأنَّكَ جَديرٌ بِها.

وَمَعَ ذَلِكَ، لا أُخْفي عَلَيْكَ أنّ خِطاباتَكَ وَلَّدَتْ لَكَ أعْداءَ شَرِسينَ أقْوِياء. وَلا عَجَبَ في هَذا. فَقَدْ كَانَ لِسُقراطَ أعْداءٌ. وَقَدْ وَقَعَ فَريسَةَ بُغْضِهِم. أمَّا أعْداؤُكَ فَيَستاءونَ مِنْكَ لِسَبَبَيْن: أوَّلُهُما أقوالُكَ، وَثانيهُما الحُرِّيَّةُ التي وَهَبْتُها لَكَ. لِذَلِكَ، فَقَدِ اتَّهَموني بالتَّواطُئِ مَعَكَ سِرًّا لِتَجْريدِ اليَهودِ مِنَ السُّلْطَةِ المَدَنِيَّةِ الطَّفيفَةِ التي تَرَكَتْهَا رُومَا لَهُم. لِذَا، فَغايَةُ مَا أَلْتَمِسُهُ مِنْكَ، وَلا أقولُ هَذا عَلى سَبيلِ الأمْرِ، هُوَ أنْ تَزْدادَ تَبَصُّرًا وَاحْتِياطًا في خِطاباتِكَ المُسْتَقْبَلِيَّةِ، وَأنْ تَحْذَرَ مِنْ إثارَةِ غَضَبِ أعْدائِكَ لِئَلَّا يُهَيِّجُوا عَلَيْكَ الأوْبَاشَ، فَيُرْغِموني على اللُّجوءِ إلى سُلْطَةِ القانون.

فَأجابَ النَّاصِرِيُّ بِهُدوءٍ: ''يَا حَضْرَةَ أميرِ الأرْضِ، إنَّ أقوالَكَ هَذِهِ لَيْسَتْ نابِعَةً مِنْ حِكْمَةٍ حَقيقِيَّةٍ. فَإنْ قُلْتَ للتيَّارِ أنْ يَقِفَ في قَعْرِ الجَبَلِ لَما أطاعَكَ لأنَّه سَيَسْتأصِلُ أشْجارَ الوَادي. بَلْ إنَّهُ سَيُجيبُكَ قَائِلًا إنَّهُ لا بُدَّ أنْ يُطيعَ نَواميسَ الطَّبيعَةِ وَالخَالِق. فَاللهُ وَحْدُهُ يَعْرِفُ المَوْضِعَ الذي يَنْبَغي أنْ يَصُبَّ التيَّارُ فيه. الحَقَّ أقولُ لَكَ إنَّهُ قَبْلَ أنْ يُزْهِرَ نَرْجِسُ شَارون، يُهْرَقُ دَمُ البَّارِّ''.

فَأجَبْتُهُ بِلَوْعَةٍ وَقُلْتُ لَهُ: ''لا يُسْفَكُ دَمُكَ! فَمَنْزِلَتَكَ عِنْدي بالنَّظَرِ إلى حِكْمَتِكَ هِيَ أسْمَى مِنْ مَنْزِلَةِ جَميعِ الفَرِّيسيِّينَ المُتَغَطْرِسينَ الهائِجينَ الذينَ أساءوا اسْتِخْدامَ الحُريَّةِ الَتي أعْطَاها لَهُمُ الرُّومانُ. بَلْ إنَّهُمْ تآمَروا على قَيْصَر، وَتَوَهَّمُوا أنَّ مَا أظْهَرَهُ لَهُمْ مِنْ لِيْنٍ هُوَ خَوْفٌ، وَأقْنَعوا العامَّةَ أنَّهُ طَاغِيَة، وَدَاروا عَلى خَرابِ بُيوتِهِم. لَكِنَّ أولَئِكَ الأنْذالَ الوَقِحينَ لَمْ يَدْروا أنَّ الذِّئْبَ قَدْ يَلْبَسُ جِلْدَ الحَمَلِ لِتَحْقيقِ مُرادِهِ الشِّرِّير''.

وَيُواصِلُ بيلاطُسُ الكِتابَةَ مُبَيِّنًا مَا دَارَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَسوعَ مِنْ حَديث. ثُمَّ إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ ما جَرى بَعْدَ صَلْبِ المَسيح، وَعَنْ قِيامَتِهِ مِنَ الأَمْواتِ فَيَقولُ:

**فَرَجَعْتُ إلى دَارِ القَضاءِ وَأنا غَارِقٌ في أفْكاري. وَأثْناءَ صُعودي عَلى السَّلالِمِ التي كَانَتْ لا تَزالُ مُضَرَّجَةً بِدَمِ النَّاصِرِيِّ، رَأيْتُ رَجُلًا هَرِمًا يَكادَ يَتَوَسَّلُ إلَيَّ. وكانَ خَلْفَهُ عَدَدٌ مِنَ الأشْخاصِ البَاكِيْن. فانْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيَّ وَبَكَى بُكاءً مُرًّا. وَلَعَمْري إنَّهُ يُؤلِمُني أنْ أرَى رَجُلًا هَرِمًا يَبْكي. وَلَمَّا كانَ قَلْبي يَفيضُ بالحُزْنِ قَبْلَ أنْ أرَاه، فَقَدْ رُحْنا نَبْكي مَعًا بالرَّغْمِ مِنْ أنِّي غَريبٌ عَنْهُ وَهُوَ غَريبٌ عَنِّي. ...**

**وَبَعْدَ أنْ تَمالَكْتُ نَفْسي، قُلْتُ لَهُ بِلُطْفٍ: ''يا أبَتاه، مَنْ أنْتَ ومَا طِلْبَتُكَ؟'' فَأجَابَ قَائِلًا: ''أنا يُوسُفُ مِنَ الرَّامَةِ، أتَيْتُ أسْتَعْطِفُ حَضْرَتَكُمْ وَأنا جَاثٍ عَلى رُكْبَتَيَّ أنْ تَأذَنَ لي بِدَفْنِ يَسوعَ النَّاصِرِيِّ''. فَقُلْتُ لَهُ: ''قَدْ أجَبْتُ طِلْبَتَك''. وَفي الحَالِ أمَرْتُ ماتليوس أنْ يَأخُذَ عَدَدًا مِنَ الجُنْدِ مَعَهُ لِيُلاحِظَ وَيُباشِرَ دَفْنَهُ لِئَلَّا يَتَعَرَّضَ أحَدٌ لَهُ. وَبَعْدَ ذَلِكَ بأيَّامٍ قَليلَةٍ وُجِدَ القَبْرُ فَارِغًا. وقَدْ أذَاعَ تَلاميذُ يَسوعَ في جَميعِ أرْجاءِ البِلادِ أنَّ يَسوعَ قَامَ مِنَ الأمْواتِ كَمَا تَنَبَّأَ. وَقَدْ أثارَ هَذا النَّبَأُ انْتِباهَ النَّاسِ أكْثَرَ مِنَ المَرَّةِ الأولى. وَمَعَ أنِّي لا أسْتَطيعُ أنْ أؤكِّدَ لَكَ صِحَّةَ الأمْرِ مِنْ عَدَمِه، فَقَدْ أجْرَيْتُ بَعْضَ التَّحَرِّياتِ بِهَذا الخُصوص. لِذَلِكَ، يُمْكِنُ لِجَلالَتِكُمْ أنْ تُعاينوا الأمْرَ بِأنْفُسِكُمْ وَأنْ تَتَبَيَّنوا إنْ كُنْتُ مُخْطِئًا حَسَبَ ادِّعاءِ هيرودُس.**

**لَقَدْ قامَ يُوسُفُ بدَفْنِ يَسوعَ في قَبْرِهِ الخَاصِّ. وَلا أدْري مَا إذا كانَ يَعْلَمُ أنَّ يَسوعَ سَيَقومُ مِنَ المَوْتِ أمْ أنَّهُ كَانَ سَيَحْفُرُ لِنَفْسِهِ قَبْرًا آخَرَ. وَفي اليَوْمِ التَّالي لِدَفْنِ يَسوع، جَاءَ أحَدُ رُؤَساءِ الكَهَنَةِ إلى دَارِ القَضاءِ وَقالَ لي إنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مِنْ إقْدامِ التَّلاميذِ عَلى سَرِقَةِ جَسَدِ يَسوعَ، وَتَخْبِئَتِه، وَالادِّعاءِ بأنَّهُ قامَ مِنَ الأمْواتِ كَما تَنَبَّأَ لأنَّهُمْ كَانُوا يُؤمِنونَ بِذَلِكَ كُلَّ الإيْمان.**

**فأرْسَلْتُ رَئيسَ الكَهَنَةِ إلى قائِدِ الحَرَسِ المَلَكِيِّ ''مالخوس'' كَيْ يَذْهَبَ بِرِفْقَتِه مَعْ عَدَدٍ مِنْ جُنْدِ اليَهودِ، وَأنْ يَضَعوا مَا يَلْزَمَ مِنْ حُرَّاسٍ عَلى مَدْخَلِ القَبْرِ. فَإنْ حَدَثَ شَيْءٌ، فَلَن يَلوموا إلاَّ أنْفُسَهُمْ، وَلَيْسَ الرُّومان. وَلَمَّا انْتَشَرَ نَبَأُ القَبْرِ الفَارِغِ، شَعَرْتُ بِقَلَقٍ لَمْ أشْعُرْ بِهِ مِنْ قَبْل. فَأرْسَلْتُ إلى ''مالخوس'' للاسْتِعْلامِ مِنْهُ، فَأخْبَرَني أنَّهُ وَضَعَ قائِدَ المِئَة ''بينيشيم'' مَعَ مِئَةٍ مِنْ جُنْدِهِ حَوْلَ القَبْر. وَقَدْ أخْبَرَني أنَّ ''بينيشيم'' وَجُنْدَهُ تَحَيَّروا جِدًّا مِمَّا جَرى هُناكَ في ذَلِكَ الصَّباحِ.**

**فَأَرْسَلْتُ في طَلَبِ ''بينيشيم'' فَأَخْبَرَني أَنَّهُمْ رَأوا نُوْرَهُ البَديعَ عِنْدَ بابِ القَبْرِ في بِدايَةِ الهَزيعِ الرَّابِعِ. وَقَدْ ظَنَّ بادِئَ الأَمْرِ أَنَّ النِّسْوَةَ قَدْ جِئْنَ لِوَضْعِ الحَنوطِ على جَسَدِ يَسوعَ كَما هِيَ العَادَةُ. لَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَموا كَيْفَ تَمَكَّنَتِ النِّسْوَةُ مِنَ اجْتِيازِ الحُرَّاسِ. وبَيْنَما هُمْ يُتَفَكَّرونَ في الأَمْرِ، أَضاءَ المَكانُ كُلُّهُ، وَبَدا أَنَّ هُناكَ حُشودٌ مِنَ الأَمْواتِ في الأَكْفانِ تَتَرَنَّمُ بِفَرَحٍ. وَفي الوَقْتِ نَفْسِهِ، فَقَدْ سَمِعوا أَعْذَبَ مُوسيقى في حياتِهِم. وَقَدْ بَدا الجَوُّ كُلُّهُ مُمْتَلِئًا بِأَصْواتِ التَّسْبيحِ للهِ. ...**

**لِذَلِكَ، لا يَسَعُني إلاَّ أَنْ أُرَدِّدَ مَا قالَهُ قائِدُ المِئَةِ ''مانليوس'' عِنْدَ الصَّليب: ''حَقًّا كَانَ هذَا الإِنْسَانُ ابْنَ اللهِ!''**

إذًا، عَزيزي المُسْتَمِع، كانَتْ هَذِهِ مُقْتَطَفاتٌ مِنْ رِسالَةٍ يُقالُ إنَّ بيلاطُسَ البُنْطِيَّ كَتَبَها وَأَرْسَلَها إلى طِيْباريوس قَيْصَرْ عَنْ يَسوعَ النَّاصِرِيِّ. وَسَواءٌ أَكانَتْ هَذِهِ الرِّسالَةُ حَقيقِيَّةً أَمْ لا، فإنَّنا نَعْلَمُ يَقينًا أَنَّ مَا جَاءَ في إنْجيلِ مَتَّى صَحيحٌ تَمامًا. فَيَسوعُ المَسيحُ قَامَ مِنَ الأَمْواتِ، وَصَعِدَ إلى السَّماءِ، وَسَيأتي ثانِيَةً كَيْ يَأْخُذَنا مَعَهُ وَيُؤَسِّسَ مَلَكوتَهُ!

وَعِنْدَما نَنْظُرُ إلى العالمِ مِنْ حَوْلِنا اليَوْمَ وَنَرى الأَلَمَ، وَالمُعانَاةَ، وَالبُؤسَ، وَالشَّقاءَ، فإنَّنا نَتَذَكَّرُ مَا قالَهُ يَسوعُ في نِهايَةِ سِفْرِ الرُّؤيا: **''نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعًا''** وَحينَئِذٍ، لا يَسَعُنا إلاَّ أَنْ نَقولَ: **''آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ!''**

## [الخاتمة]
## (مُقَدِّم البرنامج)

لَقَدْ ظَهَرَتْ، عَبْرَ التَّاريخِ، مَخْطوطاتٌ كَثيرَةٌ زَعَمَ البَعْضُ أَنَّها تُشَكِّلُ أَجْزاءً مِنْ رِسالَةِ الإِنْجيل. وَمَعَ أَنَّهُ لا بَأْسَ في قِراءَةِ هَذِهِ الوَثائِقِ وَدِراسَةِ مُحْتَوياتِها، فإنَّها لا تُغْني عَنِ الحَقِّ الثَّمينِ الذي نَجِدُهُ في كَلِمَةِ اللهِ المُوْحى بِها؛ أَيْ في الكِتابِ المُقَدَّس.

بَعْدَ قَليل، سوفَ يَعودُ الرَّاعي ''تْشَك'' بِكَلِمَةٍ خِتاميَّة.

## (مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يَنْتَقِلُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' إلى دِراسَةِ إنْجيلِ البَشيرِ مَرْقُس. لِذَلِكَ، أَرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أَنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأَنْ تَسْتَمِعَ إلينا في الحَلْقَةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ أَعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ مَرَّةً أُخرى مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّةٍ عَلى فَمِ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''.

## [كَلِمَة خِتاميَّة]

**(الرَّاعي تْشَك سميث)**

إنَّ وُجودَكَ أوْ عَدَمَ وُجودِكَ في مَلَكوتِ اللهِ يَعْتَمِدُ كُلَّ الاعْتِمادِ عَلى قَرارِكَ بِخُصوصِ مَا سَتَفْعَلُهُ بِيَسوع. فَهَلْ سَتُتَوِّجُهُ مَلِكًا وَرَبًّا عَلى حَياتِكَ؟ إنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ، فَسَتَصيرُ مُواطِنًا في مَلَكوتِهِ الأبَدِيِّ، وسَتَشْتَرِكُ في مَجْدِ هَذا المَلَكوت. فَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ اللهَ الآبَ قَدِ اسْتَجابَ صَلاةَ يَسوعَ التي قَالَ فيها: **''أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ''**. وَمِنَ المُؤكَّدِ أيْضًا أنَّ اللهَ الآبَ قَالَ مِنَ السَّماءِ: **''مَجَّدْتُ، وَأُمَجِّدُ أَيْضًا!''** آمين!

**(مُقَدِّم البرنامج)**

هَذا البَرْنامَج برِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.